أثر الوظائف النحوية للأسماء في دلالة تراكيب سورة الصف

أ.م.د. أمير رفيق عولا المصيفي
جامعة سوران
فاكلتي الآداب

ملخص البحث:

إنَّ سورة (الصف) كسُوَر القرآن الأخرى مليئة بالسياقات النحوية التي تنبع من وظائف عناصرها التركيبية، فتؤثر تأثيرا جلياً على دلالاتها، واستكناه معانيها الثواني، اخترته إطاراً للبحث والتحليل النحوي الدلالي، عن طريق التحري عن الوظائف الدلالية للعناصر النحوية في باب الأسماء وتحديدها، للحصول على الأثر الذي يتركه كل عنصر اسمي على دلالة تراكيب تلك السورة، واستشفاف المعاني التي تكمن وراء توظيف تلك العناصر النحوية، إذ إنَّ الوحدات النحوية في تلك السورة لها الأثر البارز في دقة بناء تراكيبها، والدلالات المرجوة منها عن طريق اتخاذ المفردة مكانها الدقيق داخل التركيب من جهة، واستعمال نوع الصيغة الصرفية المستخدمة فيها منجهة أخرى، فإنَّ وراء كل عنصر نحوي في التركيب القرآني وظائف دلالية تنصب في التحديد الدقيق لتأويل آياته، وبيان أغراضه، وهذا البحث يبين ذلك في تراكيب سورة الصف، تحت العنوانات الآتية: وظائف المرفوعات، ووظائف المنصوبات، ووظائف المجرورات ووظائف المبنيات.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

المقدّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين محمد -صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فإنَّ سورة (الصف) كسُوَر القرآن الأخرى مليئة بالسياقات النحوية التي تنبع من وظائف عناصرها التركيبية، فتؤثر تأثيرا جلياً على دلالاتها، واستكناه معانيها الثواني، اخترتها إطاراً للبحث والتحليل النحوي الدلالي، عن طريق التحري عن الوظائف الدلالية للعناصر النحوية في باب الأسماء وتحديدها، للحصول على الأثر الذي يتركه كل عنصر اسمي على دلالة تراكيب تلك السورة، واستشفاف المعاني التي تكمن وراء توظيف تلك العناصر النحوية، إذ إنَّ الوحدات النحوية في تلك السورة لها الأثر البارز في دقة بناء تراكيبها، والدلالات المرجوة منها عن طريق اتخاذ المفردة مكانها الدقيق داخل التركيب من جهة، واستعمال نوع الصيغة الصرفية المستخدمة فيها من جهة أخرى. فإنَّ وراء كل عنصر نحوي في التركيب القرآني وظائف دلالية تنصب في التحديد الدقيق لتأويل آياته، وبيان أغراضه.

وعند التحرّي عن المعاني المعجمية لكلمة الوظيفة نجد أنها مصطلح عام شائع ترد في كتب اللغة بمعان عدّة، من ذلك

١- التقدير، فالوظيفة هي: ما يقدَّر للإنسان كل يوم من رزقٍ أو طعام أو علف أو شراب، والجمع: وُظُفٌ ووظائِفٌ[(١)].

٢- "العهد والشرط"[(٢)].

٣- الإلزام: فقد "وَظفَ الشَّيْءَ على نَفْسِه وَظْفاً: أَلْزَمَها إِيّاهُ"[(٣)]

٤- النوب والدول: "يُقال: للدُّنيا وظائِفُ ووُظُفٌ أي: نُوَبٌ ودُوَلٌ "[(٤)].

٥- التعيين، فإنَّ "التوْظيف: تعْيينُ الوَظِيفَةِ، يُقالُ: وَظَّفْتُ عَلَى الصَّبيِّ كُلَّ يَوْمٍ حِفْظَ آياتٍ من كِتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ. ويُقالُ: وَظَّفَ عَلَيْهِ العَمَلَ، وَهُوَ مُوَظَّفٌ عَلَيْهِ"[(٥)].

٦- الإعمال أو التنصيب: فيقال: "عليه كل يوم وظيفة من عمل، ووَظَّف عليه العمل"[(٦)].

---

(١)ينظر العين- الفراهيدي: ١٦٩/٨. وتهذيب اللغة- الأزهري: ٢٨٤/١٤، والمصباح المنير في غريب شرح الكبير- الفيومي: ٦٦٤/٢. ولسان العرب- ابن منظور: ٣٥٨/٩.

(٢)المحيط في اللغة- الصاحب بن عباد: ٣٩٢/٢.

(٣)وينظر تاج العروس من جواهر القاموس- الزبيدي: ٤٦٥/٢٤.

(٤)تهذيب اللغة- الأزهري: ٢٨٤/١٤.

(٥)العباب الزاخر- الصاغاني: ٣٣/٢. وينظر تاج العروس من جواهر القاموس- الأزهري: ٤٦٥/٢٤.

(٦)أساس البلاغة- الزمخشري: ٢١/٢.

ومن المعنيين الأخيرين: التعيين والإعمال، أي إسناد الوظيفة إلى شخص أو شيء ما أُخِذ المعنى الاصطلاحي، فإنَّ "توظيف الخريجين-مثلا- بمعنى إسناد وظيفة إليهم، وجاء استعمال (الوظيفة) بمعنى المنصب أو الخدمة المعينة"[٧].

ومنه الوظيفة النحوية التي تبين عمل العناصر النحوية من اسم أو فعل أو حرف،لأنَّ كل عنصر نحوي داخل التركيب له: وظيفتان الوظيفة النحوية، والوظيفة الدلالية لهذه العناصر النحوية، وهما معاً تضفيان الدلالة المرجوة إلى تركيب لغوي معين. ولا شكَّ أنَّ لكل لغة نظاما خاصا بتركيب الجملة ونظمها، يطلق عليه النحو، والنحو العربي "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية"[٨]، ويكون النمط فيتركيب اللغة العربية، اسميا أو فعليا، والمسند والمسند إليه هما العنصران الرئيسان لبناء الجملة،فلم يقتصر هذا العلم على تركيب الجملة، وتحديد أواخر الكلمات فحسب، وإنما للتراكيب النحوية وعناصرها الموجودة فيها وظائف عدة تكشف لنا ما تضمنها النص البليغ من الدقائق واللطائف والأسرار اللغوية، مما يؤدي إلى النظم الدقيق، كما قال عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) " اعلم أنْ ليسَ (النظمُ) إلا أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يقتضيهِ (علمُ النحو)، وتعملَ على قوانينهِ وأُصوله، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفَظُ الرُسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تخِلَّ بشيءٍ منها"[٩]. وللسياق الذي يؤتى فيه التركيب دور مهم في تحديد وظائف عناصر التركيب، إذ إنَّ " دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقف مختلفة، وتختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه"[١٠]، مثلا عندما نقول في الشتاء: الجو حارّ فإننا نريد أن نبين عن راحتنا لدفء الجو الذي نحتاجه في البرد القارص، ولكن عندما نقول الجملة نفسها في الصيف فإننا نعبر عن انزعاجنا، ونريد بهذا النمط الخبري طلبا من المقابل بأن يشغل شيئا يساعدنا في تبريد الجو، فاختلف معنى الجملتين بحسب السياق الذي وردتا فيه، وإن كان النمط التركيبي واحدا صياغة وألفاظا.

وكان الهدف الأسمى من تأسيس علم النحو هو معرفة أسرار التركيب القرآني، وكل هذا يقتضي تمييز التراكيب بعضها من بعض ومعرفة خصائصها واكتناه أسرارها، بتحديد وظيفة الكلمات الموجودة في السياق كوظيفة الفعل والفاعل او المبتدأ والخبر، والدلالة هي الغاية هنا فيتغير هذه الدلالة بحسب المقام[١١].

ومن خلال هذا البحث أريد بيان تلك الدلالات التي تخلقها العناصر النحوية الاسمية في تراكيب سورة (الصف)[١٢]، للوصول إلى دقة استعمال الألفاظ فيها نحواًودلالة، والأداءِ العالي والبليغ في صناعة التراكيب.

وقد قسّمته على النحو الآتي:

---

(٧)معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي- أحمد مختار عمر: ٢٧١/١.

(٨)التعريفات- الشريف الجرجاني: ٢٤٠.

(٩)دلائل الإعجاز: ٨١.

(١٠) النحو والدلالة- محمد حماسة عبد المطلب: ١١٣.

(١١) الحوار النبويّ في صحيح البخاريّ، دراسة نحويّة دلاليّة- السيد ابراهيم المنسي سليم: ٣.

(١٢) تسمى سورة الصف أيضا سورة الحواريين وسورة عيسى عليه السلام وهي مدنية في قول الجمهور، وقيل إنها مكية، والأول أصح؛ لأن معاني السورة تعضده ويشبه أن يكون فيها المكي والمدني. كلماتها مائتان وإحدى وعشرون وحروفها تسعمائة وستة وعشرون وآياتها أربع عشرة ونزلت بعد سورة التغابن، لا ناسخ ولا منسوخ فيها: ينظر: روح المعاني:٢٤٨/٦، وتفسير ابن عطية: ٣٠١/٥

أولاً: وظائف المرفوعات:

١- وظيفة الخبر المعرفة بأل:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والأصل في الخبر أن يكون نكرة، ويلزم من كون المبتدأ معرفة في الأصل، وكون الخبر نكرة في الأصل؛ لأنه إذا كان معرفة مسبوقا بمعرفة، توهَّم كونهما موصوفاوصفة، فمجيء الخبر نكرة يدفع ذلك التوهم. وأيضاً فإنَّ نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل من فاعله، والفعل يلزمه التنكير، فاستحقَّ الخبر لشبهه به أن يكون راجحاً تنكيره، لذا قال ابن عقيل: (ت٦٧٨هـ): " اعلم أنَّ الأغلب في الاستعمال تعريف المبتدأ؛ لأن الأصل كون المسند إليه معلوماً، وكذا الأصل تنكير الخبر؛ لأنه مسند، فشابه الفعل، والفعل خال من التعريف والتنكير"[١٣]، وقد يقع في التركيب البليغ المبتدأ والخبر معرفتين، نحو: زيد المنطلق[١٤]، وفائدة (أل) في مثل هذا التركيب لأحد معنيين، كما قال السكاكي (ت٦٢٦هـ): "وإذا قلت: (زيد المنطلق)، قلته لمن يطلب أن يعرف حكماً لزيد، إما باعتبار تعريف العهد إن كان المنطلق عنده معهودا، وإما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها، وإذا قلت: (المنطلق زيد) قلته للمتشخص في ذهنه المنطلق بأحد الاعتبارين، وهو طالب لتعيينه في الخارج"[١٥]. فالأمر يتوقف على معرفة المخاطب بالمبتدأ الذي يسند إليه الوصف أو عدم معرفته، فإذا عرف الوصف ولكن استشكل عليه من وصف بالانطلاق أ زيد أم من شخص آخر؟ أوتي بالوصف معرفة، أما في الإخبار العادي الذي يريد المتكلم أن يبلغ السامع أنَّ هناك انطلاقا من زيد جاء بالوصف نكرة على النمط المعتاد من الجملة الإخبارية البسيطة.

وهذا الفرق الدقيق بين تعريف الخبر بالألف واللام وتنكيره،توصل إليه عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) جاعلا إياه من نظم الكلام، إذ قال: " اعلم أنك إذا قلت: (زيدٌ منطلقٌ)، كانَ كلامُك مع مَنْ لم يعلَمْ أنَّ انطلاقاً كان، لا مِنْ زَيْد ولا مِنْ عَمْرو، فأنت تفيدُه ذلك ابتداءً. وإذا قلت: (زيدٌ المنطلقُ) كان كلامُك مع مَنْ عَرَفَ أنَّ انطلاقاً كان، إما من زَيْد وإمّا من عَمرو، فأنت تعلِمه أنه كان من زيدٍ دون غيره، والنكتةُ أنك تثبتُ في الأول الذي هو قولك: (زيدٌ منطلقٌ) فِعْلاً لم يَعْلم السامعُ من أصله أنه كان، وتثبتُ في الثاني الذي هو (زيدٌ المنطلقُ) فعْلاً قد علِمَ السامعُ أنّه كان، ولكنه لم يَعْلَمهُ لِزَيْدٍ، فأفَدْتهُ ذلك. فقد وافقَ الأولَ في المعنى الذي له كانَ الخبرُ خبراً، وهو إثبات المعنى للشيء. وليس يقْدَح في ذلك أنكَ كنتَ قد علمْتَ أنَّ انطلاقاً كان من أحَدِ الرجلين، لأنك إذا لم تصِلْ إلى القَطْع على أنه كان من زيدٍ دون عمرو، وكان حالُك في الحاجةِ إلى من يُثبته لزيدٍ، كحالك إذا لم تعلم أنه كانَ من أصله"[١٦].

وعلى هذا المعنى جاء الخبر معرفة في قوله تعالى:﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾﴿الصف، ا: ١﴾،إذ يبيّن، -سبحانه- بتعريف الوصفين (العزيز والحكيم) مسندين إلى ضميره –تعالى- أنه العزيز والحكيم دون سواه، فالمتلقي يعرف الوصفين، ولكنه قد يخلط عليه الأمر ويظنَّ أنهما قد يكونان لغير الله أيضا

(١٣) شرح ابن عقيل على الألفية: ٢٨٤/١.

(١٤) ينظر المفصل في صنعة الإعراب- الزمخشري: ٤٦.

(١٥) مفتاح العلوم: ٩٢

(١٦) دلائل الإعجاز: ١٧٦،١٧٧.

فجاء بالخبرين معرفين، "والله–تعالى- هوالغالب كل شيء فهو العزيز الذي ذلل عزته كل عزيز"[١٧]، فهذا الوصف ينفي وجود الشريك في الإلهية، وأما الحكيم فهو الموصوف بالحكمة، وهي وضع الأفعال حيث يليق بها وهي العلم الذي لا يخطئ ولا يختلف[١٨]، فقال الله -سبحانه وتعالى-: ((وهو العزيز الحكيم))، ولم يقل: (وهو عزيز حكيم)، بتنكير الخبر على النمط الأصلي لتركيب الجملة الاسمية؛ لأنَّ بتعريف الوصفين دلَّ على أنه لا عزيز في الحقية سواه، ولا حاكم ولا حكيم في الحقيقة سواه، فإنَّ كل عز يناله غيره فمن عزته–سبحانه-، وكل حكم أو حكمة لغيره فذلك منه –سبحانه-. فورود الخبر معرفا بـ(أل) يدل على قصر الصفتين على الله -عز وجل- وتخصيصهما له.

وكذلك الحال في قوله –تعالى- :﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ١٢﴾﴿الصف:١٢﴾، إذ يدل تعريف الخبر على قصر الفوز عليه-سبحانه وتعالى-، وأنَّ كل ما عداه ليس بفوز، فالله –سبحانه- لم يقل:(ذلك فوز عظيم)؛لكي ينفي للمخاطب تصوره بأنَّه قد يكون هناك فوز محتمل من غيره[١٩]، فجاء التعريف ليفيد قصر الفوز على نفسه ونفيه عمَّا سواه، وحصل على هذا النمط من قصر الصفة على الموصوف عن طريق تحويل عنصر نحوي في الجملة الاسمية من التنكير إلى التعريف، بإضافة الألف واللام عليه، فإنَّ لـ(أل) التعريف هنا وظيفة دلالية أخرى غير الوظيفة الأصلية التي تؤديها في الاسم المفرد، وهي تحويلها إلى المعرفة، إذ لا نحصل على دلالة القصر بتعريف الكلمة خارج التركيب، بل إنَّ التركيب الإسنادي هو الذي أدّى بالوصف المعرفة أن يوظف لدلالة القصر في مثل هذه الأنماط التركيبية، هذا من من جهة، ومن جهة أخرى أنّنا نرى بلاغة اللغة العربية في ربطهابين الكلمات في أنماطها التركيبة، لتؤدي دلالات دقيقة تستشفُ بالجمع بين العناصر التي تكوّن هذا التركيب، بحيث لو تحول العنصر الخبري فيالتركيب الاسميالإخباريبالوصفمن صيغة التنكير إلى صيغة التعريف بـ(أل) لتغيَّرت الإفادة عند المتلقي.

٢– وظيفة اسم الفاعل الواقع خبرا:

قد يقع اسم الفاعل في التركيب الاسمي خبرا بدلا من الفعل، للحصول على معنى إضافي على معنى الإخبار الذي تفيده الجملة الخبرية وهو توكيد الخبر، كما ورد في قوله -تعالى:﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾﴿الصف: ٨﴾، إذ وقع في قوله تعالى (والله متم نوره)اسم الفاعل (متمُ) خبرا لدالة الثبوتية التي تحصد من اسم الفعل قياسا بالفعل الذي يدلُ على تجدد الوصف أو حصوله في زمن دون زمن آخر،فوظيفة اسم الفاعل (متم) في هذا النمط التركيبي هي إفادة المخاطببأنَّ أمر إتمام نور الله قد ثبت واستقر، ولم يأت بالفعل المضارع (يتم)مثلما جاء به في سورة التوبة:﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾﴿التوبة: ٣٢﴾؛لأنَّ سياق الآية يبيّن أنّهؤلاء الكفار يحاولون جاهدين إبطال دعوة الإسلام، ومنع هدايته، ومقاومة دعوته بأفواههم الكاذبة، ومثلهم في ذلك كمثل من يريد أن يطفئ شعاع الشمس

(١٧)تفسير أسماء اله الحسنى- الزجاج: ٣٣.

(١٨)ينظر المصدر نفسه: ٥٢.

(١٩)ينظر: مفاتيح الغيب- الرازي: ٥٣٢/٢٩، والتحرير والتنوير- ابن عاشور:٣٥٨/٢٧، وعلى طريق التفسير البياني- فاضل السامرائي: ٢٠٤،٢٣٠/١، ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل- فاضل السامرائي:٢٠٧/١

بفيه، وكما أنَّ هذا مستحيل، كذلك إبطال دعوة الإسلام مستحيل، ولهذا قال - تعالى: ((وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))، فآثر-سبحانه وتعالى- هنا اسم الفاعل على الفعل؛ لأنَّ الفعل يدل على التجدد والحدوث، والاسم يدل على الدوام والثبوت، فجاء بالصيغة الاسمية تأكيدا وتثبيتاً من وقوع هذا الشيء[٢٠]. وتؤيد ذلك زيادة اللام في الفعل في سياق الآية: (يريدونليطفئوا) على تقدير: لأن يطفئوا، للتوكيد، أمّا ورود االلفظ بالصيغة الفعلية في سياق آية سورة التوبة ذلك لأنَّ السياق مختلف في الآيتين، فالسياق في سورة الصف في تكذيب النصارى للبشارات بمجيء محمد، ونور الله هو الإسلام فالقصد من تكذيب النصارى للبشارة الواردة في كتبهم إطفاء نور الله، فجاء باللام الدالة على التوكيد.وأما في آية التوبة فالسياق مختلف؛ لأنها ذكرت في سياق آخر لا يحتاج إلى مثل هذا التوكيد؛لأنه في النهي على معتقدات اليهود والنصارى في عزير والمسيح والأحبار والرهبان، إذا السياق في آيات الصف مُتجه إلى النبوة ومحاولة تكذيبها، فجاء باللام الزائدة فيها؛ لأنَّ الكلام على نبوة محمد والإسلام، ولم يأت بها في الآية الثانية لاختلاف السياقين[٢١].

فإذا كان اسمُ الفاعلِ صفةٌ تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم، لتدلَّ على معنىً وقوع الفعل من الموصوف بها، أو قام به على وجه الحُدوثِ لا الثبوت ككاتبٍ ومجتهدٍ قياسا بالصفة المشبهة، التي هي قائمة بالموصوف بها، على وجه الثبوت والدوام، ومعناها دائم ثابت، كأنه من السجايا والطبائع اللازمة. فإنه- أي اسم الفاعل-يدل على الثبوت قياسا بالفعل المضارع الذي يدل على الحدوث والتجدد المطلق[٢٢]. فاختيار اسم الفاعل في هذا النمط التركيبي (والله مُتمُّ نوره) هو لتأدية وظيفة دلالية، وهي ثبوت الوصف واستقراره للمبتدأ، ويستفاد هذا المعنى من وظيفة الصيغة الاسمية التي يؤديها اسم الفاعل، مقارنة بالفعل، وزاد من هذه الثبوتية إضافة اسم الفاعل إلى معموله؛ لأنَّ هذا النوع من الإضافة يدل على حدوث الفعل في زمن المضي والانتهاء من الحدث وانقطاعه عنه، على حد قول النحويين:إنَّ اسم الفاعل المضاف يدل على زمن الماضي؛ لأنه يشرط في "عمل اسم الفاعل عمل فعله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، فإن كان بمعنى الماضي لم يعمل"[٢٣]، فورود اسم الفاعل في الآية الكريمة خبرا مضافا إلى معموله يعطي الجملة معنى دوام الوصف واستقراره، ويخرجها من إرادة معنى التجدد الذي تؤديه الجملة الفعلية، وإذا كانت وظيفة اسم الفاعل في التركيب هي الثبوت قياسا بالفعل، فإنَّ عدم إعماله عزز تلك الثبوتية في الآية الكريمة.

ثانياً/ وظائف المنصوبات:

١- وظيفة التمييز بعد: (فعُلَ):

وذلك في قوله -تعالى:﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾﴿الصف:٣﴾،إذ ذكر السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) أنَّ قوله –تعالى- : "كَبُرَ مَقْتاً" يُحتمل أنْ يُرادَ به التعجبُ والاستعظامُ، وأنْ يُرادَ بها لذمُّ كـ (بِئْس)؛

(٢٠)ينظر على طريق التفسير البياني: ٢٢٠/١.

(٢١)ينظر: معاني النحو- فاضل السامرائي: ٧٣/٣.

(٢٢)ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١٥٦/١، وجامع الدروس العربية- مصطفى الغلاييني: ١٧٨/١.

(٢٣)توضيح المقاصد والمسالك، بشر حأل فية ابن مالك- المرادي: ٨٤٩/٢.

وذلك أنه يجوز أنْ يُبْنى (فعْل) بضمّ العَيْن مِمَّا يجوز التعجُّبُمنه"[٢٤]؛ لأنَّ (مقتا) "يحتمل أن يكون تمييزا مفسرا لفاعل مستتر، أي: (كبُر المقتُ مقتا)، والمصدر المؤول يكون بدلاً، وذلك لقصد الإيضاح بعد الإبهام، ثمَّ فسر الأمر المقوت بقوله: (أنْ تقُولُوا مَا لا تفْعَلُون)، وإضمار الفاعل وتفسيره بالتمييز يحول الكلام إلى إنشاء، إضافة إلى التفخيم والتعظيم، ويحتمل أن يكون الفاعل هو المصدر المؤول (أنْ تقُولُوا مَا لا تفْعَلُون)، و(مقتا) تمييز محول عن الفاعل، والأصل (كبر مقتُ قولِكم مالا تفعلون)"[٢٥]،وفي ذلك تغيير في الأسلوب؛ بتحويل الفاعل إلى التمييز، وقد كان الفاعل مضافًا؛ فأوتي بالمضاف إليه، وجُعل فاعلًا، بعد أن صار الفاعل تمييزًا بالصورة السالفة[٢٦].

وورود الفعل على صيغة (كبُر) هو للحصول على معنى التعجب بغير ألفاظ التعجب المشهورة وصيغه، وفي ذلك قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) "في(كَبُرَ) التعجب من غيرلفظه... ومعنىا لتعجب: تعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائر هو أشكاله، وأسند إلى (أن تقولوا). ونصب (مَقْتاً) على تفسيره، دلالة على أنّ قولهم ما لا يفعلون مقت خالصا شوب فيه، لفرط تمكن المقت منه، واختير لفظ المقت؛ لأنه أشد البغض وأبلغه، ولم يقتصر على جعل البغض كبيرا، حتى جعل أشده وأفحشه، وعند اللّه أبلغ من ذلك[٢٧].

ولا شك أنَّ كل تغيير في التركيب وراءه قصد دلالي، وهنا أفاد التركيب المتغير التعظيم والتهويل إذ إنّه "قد نَظَمَ هذا الْكَلامُ بطَرِيقَةِ الإِجْمالِ، ثمَّ التفْصِيلِ بالتَّمْيِيزِ لِتهْوِيلِ هذا الأمْرِ فِي قُلُوبِ السَّامِعِينَ لِكَوْنِ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ بِمظِنَّةِ التهاوُنِ فِي الْحَيْطَةِ مِنْهُ، حتّى وقَعُوا فِيمَا وَقَعُوا يَوْمَ أُحُدٍ.فَفِيهِ وَعِيدٌ عَلَى تجَدُّدِ مِثْلِهِ، وَزِيدَ الْمَقْصُودُ اهْتِمَامًا بِأَنْ وُصِفَ الْمَقْتُ بِأَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ، أيْ مَقْتٌ لا تسَامُحَ فِيهِ"[٢٨].

وفي تحويل الفعل من صيغة(فعِلَ)إلى صيغة (فعُلَ) دلالة أخرى غير التعجب وتعظيم الأمر في قلوب السامعين، وهي الذم[٢٩]،على أنّه من " باب (نِعْم وبئْسَ)، فيكون في ((كَبُرَ)) ضميرٌ مبهمٌ مفسَّرٌ بالتمييز بعدَه. ((وأنْ تقولوا)) هو المخصوصُ بالذمّ، أي: بئس مقتاً قولكم"[٣٠]، وباللجوء إليه ذمَّ الله الذين يقولون على الله ما لا يعلمون،مع إرادة التعجب بغير صيغة التعجب، لتعظيم الأمر في قلوب السامعين؛ لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارق للعادة والنظائر. ثمَّ إنَّ في اختيار لفظ المقت الذي يدل على أشد البغض وأبلغه[٣١] تهويلا للأمر، وزاد البلاغة والشدة بوصفه أنّه من عند الله؛ لأنه إذ ثبت كبرُ مقته عند الله فقد تم كبره وشدّته وانجابت عنه الشكوك[٣٢].

(٢٤)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٧٩/٩.

(٢٥)على طريق التفسير البياني- فاضل السامرائي: ٢٠٦/١

(٢٦)ينظر النحو الوافي- عباس حسن: ٤١٩/٢.

(٢٧)الكشاف: ٥٣٣/٤.

(٢٨) التحرير والتنوير:١٧٥/٢٨

(٢٩)ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل- أبو حيان الأندلسي: ١٥١/١٠.

(٣٠)البحر المحيط في التفسير- أبو حيان: ١٦٤/١٠.

(٣١)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم- ابن سيدة: ٣٤٤/٦.

(٣٢)ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٧٨/١٠.

فإنَّ هذا النمط التركيبي وهذه الدقة في اختيار عناصره وسبك نظمه مشحون بالدلالات، إذ فيه دلالات الإنشاء والإخبار والتعظيم والذم، عنطريق الاستبدال بين الوظائف النحوية من الفاعلية إلى التمييز، وتحول صيغة إلى أخرى، واختيار ألفاظ دقيقة، للحصول على نظم عال في الأداء، ثرٍ في المعاني.

٢- وظيفة ورود المصدر حالاً:

حدَّ الحالَ بأنّه:"وصف فضلة، مذكورة لبيان الهيئة للفاعل والمفعول ولهما معًا "[٣٣]، أو هو"الاسم المنصوب المُفَسِّر لِمَا انبهم من الهيئات"[٣٤]، ويجب في الحال أن تجتمع فيه"ثلاثة شروط، أحدها أن يكون وصفا والثاني أن يكون فضلة والثالث أن يكون صالحا للوقوع في جواب كيف"[٣٥]، ويراد بالوصف أن يكون مشتقاً كاسم الفاعل واسم المفعول، ولكن قد يرد الحال مصدرا أيضا، وقد تحدَّث النحاة في باب الحال عنه، تحت عنوان: وقوعالمصدرموقعالحال،كقولهتعالى: ﴿ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗا﴾﴿البقرة: ٢٦٠﴾، أي: ساعين،﴿ وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ ﴾﴿الأعراف: ٥٦﴾، أي خائفا وطامعا،وقولهم: (قتلتهصبرًا)،و: (اطلعزيدبغتةً)، وهو كثير في اللغة، ولكن مع كثرته إنه مقصور على السماع عند النحاة[٣٦]،إلا أنَّ المبرد (ت٢٨٥هـ)، أجاز القياس فيه على اسم الفاعل؛ لأنّه يؤول به في المعنى، لتضمنه الحدث الذي في اسم الفاعل، إذ قال: "ومن المصادر ما يقع في موضع الحال في سد مسده، في كون حالاً؛ لأنه قد ناب عن اسم الفاعل، وأغنى غناءه، وذلك قولهم: (قتلته صبرا)، إنما تأويله: صابراً، أو مصبراً، وكذلك: جئته مشياً؛ لأنَّ المعنى: جئته ماشياً. فالتقدير: أمشي مشياً، لأنَّ المجيء على حالات، والمصدر قد دلَّ على فعله من تلك الحال"[٣٧].

وجاء: (صفا) في قوله- تعالى-:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾﴿الصف:٤﴾: منصوباً على الحال، أي: صافِّين، أو مَصفُوفين[٣٨]، للدلالة على فعلهم في تلك الحال. إذ جاء بالمصدر-وهو لفظ مفرد-، ليدل على أنَّ حالهم في التراصف، كهيئة رجل واحد،فهو "حث من الله لعباده على الجهاد في سبيله، وتعليم لهم كيف يصنعون، وأنه ينبغي لهم أن يصفوا في الجهاد صفا متراصا متساويا، من غير خلل يقعفي الصفوف، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين، والتعاضد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضا،ولهذا كان النبي- صلى الله عليه وسلم- إذا حضر القتال صفَّ أصحابه، ورتبهم في مواقفهم،

(٣٣)شرح التصريح على التوضيح – خالد الأزهري: ١/ ٥٦٩.

(٣٤)شرح الأجرمية- حسن حفظي:١/٩٨.

(٣٥)شرح قطر الندى وبل الصدى- ابن هشام: ٣٣٥.

(٣٦)ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك- المرادي: ٦٩٧/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٤٠٦/١.

(٣٧)المقتضب: ١٨٥/١.

[٣٨]ينظر الدر المصون في علوم كتاب المصون- السمين الحلبي:٢١٤/١٠ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- أبو السعود: ٢٤٣/٨، والتحرير والتنوير:١٧٦/٢٨.

بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها، وبهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال"[٣٩].

وقد قُدّم الجار والمجرور: (في سبيله) على الحال (صفا) في الآية لتقدم النية وأهميتها قبل أن يدخلوا في الصف، ثم إنّ توحيد النية سبب لتوحيد الصف، فإن لم يكن القتال في سبيل الله فلا خير فيه[٤٠]."وهذا دليل على أن القتال يتطلب التقيُد بقواعد وآداب معينة كثيرة، لتحقيق النصروالعز، ولأنه موقف حاسم حساس يحتاج لضوابط، لها أهميتها في الموقف القتالي، وآثارها في صفوف المقاتلين"[٤١].

ففي هذا النظم البليغ جاء المصدر الذي يوصف بالجمود وعدم الوصفية؛لأنه بمنزلة أسماء الأجناس[٤٢]، بخلاف اسم الفاعل والمفعول اللذين يدلان على الوصفية، ليكون حالا مفردا لجماعة المقاتلين الذين دلت عليهم واو الجماعة في قوله –تعالى- (يقاتلون)، ليؤدي وظيفتين دلالتيتين في آن واحد وهما وظيفة الوصفية ووظيفة الإفراد الذي استشف منه معنى الاتحاد في الوصف ليشمل جميع الموصفين، إذ إنّ هناك فرقاً بين التعبيرين: (يقاتلون صافين أو مصفوفين) وبين: (يقاتلون صفاً)، وإنّ الثاني أدقّ في وصف حالة الاصطفاف وأبلغ؛ لأنّالتعبير بالمصدر المفرد عن حال الجمع جعل الجماعة كفرد واحد في الاتحاد والتراصف، وهذا من البلاغة العالية في توظيف المفردات داخل التركيب.

٢- وظيفةورود الحال بعد الخبر:

جاء في قوله –تعالى-:﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾﴿الصف: ٦﴾:"(مصدقا) و(ومبشرا) منصوبين على الحال، وليجئ به ما مرفوعين على تعدد الأخبار، وذلك ليدلّ على أنّ ذلك ممّا أرسل به، فإنّ (مصدقا ومبشرا) حالان، والعامل (رسول الله)، فدلّ ذلك على أنّ هذين من أمور الرسالة التي أرسل بها، ولو قالهما بالرف علم يفيد ذلك تنصيصاً، بل لأفاد أنه أخبر عن نفسه بذلك"[٤٣].

فإذا كان يجوز في الوصفين (مصدق) و(مبشر) في هذ التركيب الاسمي أن تكون لهما وظيفتان إعرابيتان، الرفع على الإخبار، والنصب على الحال، فإنّه اختير النصب على الرفع لإرادة معنى الحالية التي يريد عيسى -عليه السلام- أن يبين لقومه، وهو أنّ تصديق الرسل من متطلبات الرسالة، فقوله تعالى: (إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي...)، يعني يكون رسول الله ومرسلا منه حال كونهمصدقا، فالتصديق من ضمن الرسالة، وكذلك الحال في (مبشرا)، ولو كان بالرفع لأفاد الإخبار الصرف، إذ يخبر بأنه رسول الله، وأنه مصدق بالرسل ومبشر بالنبي محمد -عليه السلام-، وهي ثلاث جمل اسمية مستقلة على تعدد الأخبار. أما بالنصب فهي جملة واحدة، تتضمن بيان حال

[٣٩] تفسير السعدي: ٨٥٨/١

[٤٠] ينظر: على طريق التفسيرالبياني:٢٠٩/١

[٤١] التفسير الوسيط- الزحيلي:٨٠٦/١- ٨٠٨

[٤٢] ينظر شرح المفصل: ٧٥/٤.

[٤٣] على طريق التفسير البياني:٢٠٩/١

الرسول في وقت الكلام، إذ هي "حال من الضمير المستكن في رسول الله لتأويله بمرسل "[٤٤]، وهذه هي الوظيفة الدلالية للحال التي "إنّما هي هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه"[٤٥]، بخلاف الخبر الذي تتم به فائدة المبتدأ لدى المخاطب، دون اقترانها بزمان الإخبار وهيئة الإخبار الذي هو من شأن الحال.

وذكر هذا الحال، لأنه من أقوى الدواعي إلى تصديقهم إياه-عليهالسلام-، وقوله تعالى : ((وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي)) معطوف على (مُصَدِّقاً)، وهو داع أيضاً إلى تصديقه -عليهالسلام-من حيث أنّ البشارة بهذا الرسول – صلى الله عليه وسلم- واقعة في التوراة"[٤٦]. ووجه خصوصيته بعيسى ،أنه "كَانَ مُبَشِّرًا به قَبْلَ بِعْثَتِه -صلى الله عليه وسلم-، وَمُمَهِّدًا لِقَوَاعِدَ مِلَّتِه، ثمَّ في آخِرِ الزَّمَانِ مُتابِعٌ شَرِيعَته، وَنَاصِرٌ لِدِينِه، فكَأَنَّهما وَاحِدٌ[٤٧].

ثالثا/: وظائف المجرورات:

١- وظيفةالإضافةفي (نورالله):

الإضافة هي إسناد اسمٍ إلى غيره بتنزيل الثاني منزلة تنوينه، أوما يقوم مقامه، المراد بالإسناد هنا: النسبة، والارتباط، والعلاقة بين اسمين[٤٨].

والإضافة نوعان: (الإضافة المحضة والإضافة غير المحضة)، وإضافة لفظ (نور) إلى (الله) فيقوله—تعالى-:﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾﴿الصف: ٨﴾هي إضافة محضة؛ لأنّه إضافة لغير الوصف إلى معمولها، والمقصود بغير الوصف، أنّه لم يكن اسم الفاعل، أو الصفة المشبه ...الخ، أوإضافة الوصف كاسم الفاعل وغيره إلى غير معمولها، كـ(كريم مصر)، ووظيفة الإضافة المحضة هي إفادة المضاف تعريفا، إذا كان المضاف إليه معرفة، أو تخصيصا إذا كان نكرة[٤٩].

ودلالة إضافة لفظ (نور) إلى لفظ الجلالة (الله) هيالتعظيم والتفخير واستمرارية النور وعدم إطفائه، والقصد في ذلك نور الإسلام، ولكن الله-عز وجل- لم يقل: نور الإسلام، أو لم يضف (النور) إلى شيء آخر مثل الشمس مثلا، بل أضافه إلى نفسه للتشريف وللتعظيم، وليدل على أنّ ماجاء به محمد – عليه السلام-، هو نوره سبحانه، يهدي به الخلق، ونور الله أن أى أن يطفأ فهو أكثر تمكناً، وأشد إنارة من نور الشمس؛ لأنّ نور الشمس يغيب ويحجب، أما نور الله فلا يحجبه شيء ،ولايستطيع أحد أن يطفئ هذا النور[٥٠].

فإنّ هذه الإضافةالبليغة فضلاعن التعريف المحض، تضفي دلالة الاستمرارية والتعظيم لهذا النور؛ لأنّه قد عرّف بإضافته إلى لفظ الجلالة (الله)، وهو أعرف المعارف[٥١]، وهذا من فصاحة القرآن وبلاغته العالية.

---

[٤٤]إعراب القرآن وبيانه: ٧٨/١٠.

[٤٥]الأصول في النحو- ابن السراج: ٢١٣/١.

[٤٦]الحاويفيتفسيرالقرآنالكريم- القماش: ١١٣/٧٦١

[٤٧]ينظر مرقاةالمفاتيحشرحمشكاةالمصابيح- علي القاري: ٣٦٥٧/٩.

[٤٨]فتحربالبريةفيشرحنظمالآجرومية: ٦٣٠/١، وينظر: النحوالمصفى: ٥٤٥/١.

[٤٩]ينظر النحو الوافي- عباس حسن: ٣٣٤/١.، و٣/٣.

(٥٠)ينظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- أبو بكر الجزائري: ٣٣٩/٥.

(٥١)ينظر اللباب في علوم الكتاب- ابن عادل الدمشقي: ١ /١٣٨.

٢- وظيفة إضافة الرسول إلى ضميره -جل وعلا-:

إن الله –تعالى- في قوله:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾﴿الصف:٩﴾ قد "أضاف الرسول إلى ضميره –تعالى-، فقال ((هو الذي أرسل رسوله))، ولم يقل: ((هو الذي أرسل محمدا))، أو ((هو الذي أرسل الرسل))، وذلك "لتكريمه، وللدلالة على أنه حافظه ومعزّه وناصره، فإنه رسوله، والناس في العادة من يضافون إليهم وينصرونهم، فكيف بالله، وقد أضافه إلى نفسه سبحانه؟"[٥٢].

فاكتسب لفظ (رسول) تعريفا أيضا من هذا الضمير المعظَّم على قاعدة اكتساب المضاف من المضاف إليه التعريف، وهذا هو الأصل في فائدة الإضافة،إذ جيء بها من أجل التعريف[٥٣]، ففضلا عن التعريف الذي اكتسبه لفظ الرسول من ضميره –جل وعلا- فإنّ الإضافة هنا وظّفت لتدل على تعظيم الرسول وتشريفه وتكريمه، كما في قوله –تعالى-: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾﴿الأعراف: ٧٣﴾، ففي إضافة الناقة إلى لفظ الجلالة تعظيم لأمر الناقة[٥٤]، ثمَّ إنّ هذه الإضافة تعطي دلالة اخرى، وهي تقرير أمر رسالة النبي –صلى الله عليه وسلم- ليؤكد أنها من عند الله، إذ عندما قال: (رسوله) دلّ على أنه جاء من عند الله، ولم يأت من لدن نفسه، فهو الذي أرسله-صلى الله عليه وسلم-بالهدى ودين الحق[٥٥].فوظّفت ألفاظ تلك الإضافة لمعان أخرى فضلا عن معنى التعريف، وهي التعظيم والتشريف والتوكيد، وهذا من الدلالات الإضافية على أصل وظيفة الإضافة الدلالية، وهي التعريف والتخصيص.

٣- وظيفة الاسم النكرة المجرور بـ(من) في الكلام الموجب:

جاء اسم المجرور نكرة في قوله –تعالى-:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾﴿الصف:١٠﴾،إذ قال: (من عذاب)، ولم يقل (من العذاب)، كي "يشمل كل عذاب، ولئلا يخص معينا؛ لأن النكرة يدل على العموم ووصفه بأنه (أليم)، والعذاب الأليم قد يكون نفسيا وبدنيا وظاهرا وباطنا، فشمل بذلك كل أنواع العذاب "[٥٦].

واستعمل القرآن الكريم هذا الأسلوب بكثرة لدلات معينة،وليس الشرط أن تدل النكرة على التعميم، دائما، وإنما لها دلالات أخرى،كـ"التعظيم والتهويل والتكثيروإرادة الجنس..الخ "[٥٧]. ولكن إذا سبقحرف الجر(من)بنفي أو نهي أو استفهام، وكان مجرورها نكرة عند ذلك يدل على العموم والشمول[٥٨]. كما في قوله- تعالى-:﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ

(٥٢)على الطريق التفسير البياني:١/٢٢٩.

(٥٣)ينظر فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية: ٦٣٤.

(٥٤)ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٣٢، والموسوعة القرآنية: ٨/٣٢٧.

(٥٥)ينظر التحرير والتنوير: ٢٨/١٩٢.

(٥٦) على طريق التفسير البياني: ١/٢٢٥.

(٥٧)معاني النحو- د. فاضل السامرائي:

(٥٨) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٣ /٢١، ٢٢.

إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾﴿هود:٦﴾،"وإنّما نظمَ الكلامَ على هذا الأسلوب تفنّنا لإفادةِ التنصيصِ على العمومِ بالنّفْي المؤكَّدِ بـ(منْ)، ولإدماجِ تعميمِ رزقِ اللّهِ كلَّ دابّةٍ في الأرضِ في أثناءِ إفادةِ عمومِ علمِهِ بأحوالِ كلِّ دابّةٍ"[٥٩]، ولكنَّ في آية سورة الصف لم يسبق الجار بنفي أو نهي أو استفهام حتى ينص التنكير على العموم، كما أفاد الدكتور فاضل السامرائي في نصه الذي نقلته عنه سابقاً، بل إنَّ العموم يدخل ضمن دلالات أخرى تستشف من التنكير، إذ إنَّ لفظ (عذاب) في هذا السياق القرآني يفيد التهويل والتعظيم أيضاً، فلا شك أنَّ عذاب الله عظيم وهائل، وأفاد تلك المعاني التنوين الذي في لفظ العذاب، ونطقه بنغمة صاعدة يزيد في دلالة التهويل والتعظيم والتعميم ويقويها.

٤- وظيفة تقديم الجار والمجرور (في سبيل الله) على (بأموالهم وأنفسهم):

إن تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة،يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إن التقديم إنما يكون للعناية والاهتمام. فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام، كما قال سيبويه (ت١٨٠هـ): " كأنّهم إنّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانهم ويَعْنِيانهم"[٦٠]. والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنها لفظة معينة، بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال. ولذا نرى الكلمة أو العبارة تقدم في موضع، ثم تؤخر في موضع آخر؛ لأن مراعاة مقتضى الحال تقتضي ذلك، والقرآن أعلى مثل في ذلك، فإنا نراه يقدم لفظة مرة ويؤخرها مرة أخرى بحسب المقام[٦١].

ومن ذلك تقديم الجار والمجرور (في سبيل الله) على (بأموالكم وأنفسكم) في قوله –تعالى-:﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾﴿الصف:١١﴾، إذ لم يقل الله- سبحانه وتعالى-: (تجاهدون بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله)، وذلك للعناية والاهتمام بقوله: (في سبيل الله)؛ "لأنه الغرض من الجهاد، وكل جهاد في غير سبيل الله فهو باطل، لا يقضى إلى الجنة، ولا ينجي من العذاب الأليم، وقدّم لأنهأهم منها،أي أنَّ الجهاد في سبيل الله أهم من أنفسهم وأموالهم"[٦٢].

وهناكآية في سورة التوبة على النحو الذي ذكرنا في سورة الصف، وهو قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾﴿التوبة:﴾،ولكننا نجد في سورة الأنفال قد جاء قوله –تعالى-:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾﴿الأنفال: ٧٢﴾ بتأخير (في سبيل الله) على (بأموالهم وأنفسهم)، على النمط المعتاد في ترتيب مثل هذا النوع من التركيب الفعلي، إذ يسلط الفعل (يجاهدون) على (بأموالهم وأنفسهم)، ثم يأتي متعلقه، وهو (في سبيل الله)،"وذلك؛ لأنه تقدّم ذكر المال والفداء في الأسرى وعاتبهم الله –تعالى- على أخذ المال، إذن السياق كله في المعاتبة على أخذ المال من الأسرى"[٦٣]، وهذا التنوع في التركيب فيه"دلالة واضحة على أنَّ التعبير القرآني تعبير مقصود، كل لفظ فيه وضع وضعاً فنياً مقصوداً، وأنه لم يقدم

---

[٥٩] التحرير والتنوير:١٢/ ٥.

[٦٠] الكتاب: ١/ ٣٤.

[٦١] أسرار البيان في التعبير القرآني: ١/ ٢٧.

(٦٢)على طريق التفسير البياني: ١/ ٢٣١.

(٦٣) لمسات بيانية-د. فاضل صالح السامرائي: ١/ ٥٦٠.

لفظة على لفظة إلا لغرض يقتضيه السياق. وقد روعي في ذلك التعبير القرآني كله، ونظر إليه نظرة واحدة شاملة."[٦٤].

فيكون ترتيب أشباه الجمل المتتالية في نص واحد بحسب الأهمية في سياق الآية والغرض المراد منه، ففي سورة الصف أريد التركيز على النية الخالصة في إنفاق المال وبذل النفس،ليكونا في سبيل الله، لذلك قُدِّم (في سبيل الله) على (بأموالهم وأنفسهم)، ويكون هذا الأمر مراعاة لرتبة الكلمة في التركيب بحسب الأهمية في الذكر، إذ يذكر الأهم ثمَّ المهم في ترتيب الكلام. وهذا لا يدخل ضمن انواع التقديم اللنحوي التي ذكرها النحاة كتقديم المفعول على الفاعل والخبر على المبتدأ والحال على صاحب الحال..، بل هو تقديم لما هو أهم حسب مقتضى الكلام، وإرادة المتكلم.

رابعا: وظائف المبنيات:

١- وظيفة (ما) الموصولة المكررة في قوله –تعالى-: (ما في السماوات وما في الأرض):

لا شكَّ "أن من بلاغة هذا القرآن العظيم وإعجازه الخالد، أنَّ كل كلمة فيه، وكل حرف وضع في موضعه المناسب من السياق، ويعبّر عن معنى أو معان لا يطلع عليها إلا من له اطلاع واسع على لغة العرب، ورزقه الله –تعالى- تدبُّر كتابه، ونوَّر قلبه وألهمه دقيق المعاني، فكل جملة أو كلمة أو حرف في كتاب الله-تعالى- وضع في موضع يناسبه مناسبة عجيبة"[٦٥].

ومن ذلك إعادة الاسم الموصولبعد حرف العطف في قوله –تعالى-:﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾﴿الصف:١﴾، فقد جاء بتكرار (ما) الموصولة بعد الجار المعطوف؛ لأنَّ الآية قد" سِيقَتْ لِلتذْكيرِ بِمِنَّةِ اللَّهِ –تعالَى- عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي حَادِثَةٍ أَرْضِيَّةٍ، وَهِيَ خِذْلانُ بَنِي النَّضِيرِ، فَنَاسَبَ فِيهَا أَنْ يَخُصَّ أَهْلُ الأَرْضِ بِاسْمٍ مَوْصُولٍ خَاصٍّ بِهِمْ، وَهِيَ (مَا) الْمَوْصُولَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي صِلَتُهَا فِي الأَرْضِ، وَعَلَى هَذَا الْمِتْوَالِ جَاءَتْ فَوَاتِحُ سُوَرِ الحشر وَالْجُمُعَةِ وَالتَّغَابُنِ"[٦٦].

وجاء في تفسير روح المعاني أنه "كرَّر الموصول هاهنا لزيادة التقرير والتنبيه على استقلال كل من الفريقين بالتسبيح"[٦٧]، فمعنى" سَبَّحَ لِلَّهِ: نزهه عن كل ما لا يلق بجنابه العلي العظيم ما في السَّماواتِ من العلويات الفاعلة، وَما في الأَرْضِ من السفليات القابلة آفاقا وأنفسا"[٦٨].

أما في فاتحة سورة الحديد، وهو قوله –تعالى-:﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾﴿الحديد: ١﴾، فلم تكرّر (ما الموصولة)، "وذلك؛ لأن سورة الحديد تضمنت الاستدلال على عظمة الله -تعالى- وصفاته وانفراده بخلق السماوات والأرض، فكان دليل ذلك هو مجموع ما احتوت عليه السماوات والأرض من أصناف الموجودات، فجمع

(٦٤)المصدر نفسه: ٣٤٢/١، وينظر أسرار البيان في التعبير القرآني:٤٧/١.

(٦٥) روح المعاني:٣٨٥/١.

(٦٦) التحرير والتنوير:٦٥/٢٨.

(٦٧) روح المعاني :١٤/٢٣٣.

(٦٨) روح البيان :١١٩/١

ذلك كله في اسم واحد هو (ما) الموصولة التي صلتها قوله: (في السماوات والأرض)"[٦٩]. فإنَّ تكرار (ما) وعدم تكراها منوط بالتفصيل في الكلام الذي فيه الشمول للإحاطة بجزئياته المتنوعة، وإعطاء كل صلة حقها في الذكر، فعند ذلك تكرر (ما)، وتوظف لتؤدي وظيفة خاصة في الدلالة، وهي إعطاء الخصوصية لصلتها وذكرها منفردا عن (ما) الأولى، اما إذا كان الكلامفي موطن الإجمال، والصلة هي نفسها فيكتفى بذكر (ما) مرة واحدة،

٢- وظيفة (من) الاستفهامية في قوله- تعالى-: (ومن أظلم):

يخرج الاستفهامعن معناه الأصليليدل على الإنكاربمعنىالنفيفتحصلبهفائدةالعموم[٧٠]، واتباع هذا الأسلوببإخراج النفيمخرجالاستفهامالإنكاريأقوى في التعبيرمن استعمال النفي المباشر[٧١]، ومن ذلك قوله –تعالى-: ﴿ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾﴾الصف:٧﴾، فقال: "((ومن أظلم) فأخرجه مخرج الاستفهام، ولم يقل: (وما أظلم ممن..)، أو نحو ذلك، وذلك ليشارك السامع بالإجابة، وليقرر بنفسه أن لا أظلم ممن افترى على الله الكذب، فيقول: لا أحد أظلم منه. فإنه بدل أن يخبر الله بذلك فيقول: (ولا اظلم ممن افترى على الله الكذب) يقرر السامع ذلك بنفسه"[٧٢]، والمعنى إذاً "لا أحَدَ أظْلَمُ مِنْ هؤلاء، فالْمُكَذّبُونَ مِنْقبْلِهِمْ، إمّا أنْ يَكُونُوا أظْلَمَ مِنْهُمْ وَإمّا أنْ يُسَاوُوهُمْ عَلَى كُلّ حالٍ، فالْكَلامُ مُبالَغَةٌ. وإنّمَا كانُوا أظْلَمَ النّاسِ؛ لأنّهُمْ ظلمُوا الرّسُول- صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-بِنِسْبَتِهِ إلى مَا لَيْسَ فِيهِ إذْ قالُوا: هُوَ سَاحِرٌ، وَظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ، إذْ لَمْ يَتَوَخّوْا لَهَا النّجَاةَ، فَيَعْرِضُوا عَوْدَا لرّسُول-صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- عَلَى النّظرِ الصّحِيحِ حَتّى يَعْلَمُوا صِدْقَهُ، وَظَلَمُوا رَبّهُم إذْ نَسَبُوا مَا جَاءَهُمْ مِنْ هُدَيْهِ وحجج رَسُوله –صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-إلى مَا لَيْسَ مِنْهُ فَسَمّوْا الآيَاتِ وَالْحُجَجَ سِحْرًا، وَظَلَمُوا النّاسَ بِحَمْلِهِمْ عَلَى التّكْذِيبِ وَظَلَمُوهُمْ بِإخْفَاءِ الأخْبَارِ الّتِي جَاءَتْ فِي التّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ مُثْبِتَةً صِدْقَ رَسُول الإسْلام –صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ – وَكَمّلَ لَهُمْ هَذَا الظّلْمَ بِقَوْلِهِ تعالى: ((وَاللّهُ لايَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ))، فَيَعْلَمُ أنّهُ ظُلْمٌ مُسْتَمِرٌ"[٧٣]. فهذه الدلالات الكثيرة في إفادة معنى الظلم جاءت عن طريق توظيف (مَن) الاستفهامية المخرجَة عن معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي للدلالة على الإنكار، وقد أوثرت على الحرف النفي الذي يدل على الإنكار بأصل الوضع، كي تتضمن دلالة الاستفهام أيضاً، وبذلك يُشارك السامع مع المتكلم في صناعة هذا التركيب الخبري الإنكاري، والإجابة عنه، وتقريره بنفسه، وهذا من الأداء العالي في الكلام، إذ يمزج بين الخبر والاستفهام للحصول على دلالة جديدة، يطلق عليها الاستفهام الإنكاري.

٣- وظيفة (ما) الاستفهامية في قوله -تعالى-: (لم تؤذونني):

كما هي الحال في (من) الاستفهامية فإنَّ الوظيفة الدلالية لـ(ما) الاستفهامية المحذوفة ألفهابسببإدخالحرفالجرعليها هي الإنكار والتوبيخ أيضاًفي قوله –تعالى-:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ

(٦٩) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم:١/٣٥٨

(٧٠)ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية: ١/٨٦٠.

(٧١)ينظر الإعجاز البياني واللغوي في القرآن- علي بن نايف الشحود: ٢٣٤.

(٧٢)على طريق التفسير البياني: ٢١٤، ٢١٥.

(٧٣)التحرير والتنوير: ٢٨/١٨٨.

ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾﴿الصف: ٥﴾: والوظيفة الدلالية لهذا الاستفهام هي الإنكار والتوبيخ، ،إذ جاءت لإنكار أن يكون للإذاية سبب، وقدجاءت جملة الحال من قوله : ((وقد تعلمون أني رسول الله)) مصادفة المحلّ من الترقّي في الإنكار[٧٤]، و"هذا إقامة حجة عليهم وتوبيخ لهم، وتقبيح لإذايته مع علمهم بأنه رسول الله "[٧٥]، والمعنى: "لِمَ تؤذوننى وأنتم تعلمون أنى رسول الله إليكم؟ فلما أصروا على الانحراف عن الحق أمال الله قلوبهم عن قبول الهداية، والله لا يهدى القوم الخارجين عن طاعته"[٧٦]. فبالإضافة على دلالة الإنكار قد حملت هذه الأداة دلالة التوبيخ أيضا، إذ إنَّ الإنكار الحاصل بسبب توظيف (ما الاستفهامية) مقرون بالتوبيخ أيضا، فيزيد ذلك من قوة الإنكار.

٤- الوظيفة المزدوجة للضمير المرفوع في (جاءهم):

في قوله –تعالى-: ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾﴿الصف: ٦﴾، جاء الضمير الغائب في (جاءهم) لتؤدي وظيفة مزدوجة كما أفاد أبو حيان (ت٧٤٥هـ) بقوله: "وَالظَّاهِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوع في جاءَهُمْ يَعُودُ عَلَى (عِيسَى)؛لأَنَّهُ الْمُحَدَّثُ عَنْهُ. وَقِيلَ: يَعُودُ عَلَى أَحْمَدَ"[٧٧]. فإنَّ للضمير المستتر الغائب في الفعل (جاء) مرجعيتان، وهما النبي (عيسى) -عليه السلام-، والنبي (محمد)- صلى الله عليه وسلم- اللذان تقدّم ذكرهما في الآية الكريمة، وصح رجوع الضمير إلى المتأخر ذكراً لوجود قرينة[٧٨]، والقرينة هنا سياق الآية التي تتحدث عن (عيسى) -عليه السلام- باستعمال فعل القول المسند إليه، ويكون المعنى على هذا: فلما جاءهم (عيسى) بالبينات قالوا: هذا سحر مبين. وعلى التوجيه الثاني أنَّ (عيسى) تحدَّث عن النبي (أحمد) الذي أخبر عنه أنه يأتي من بعده، فلما جاء أحمد لقومه بالبينات قالوا هذا سحر مبين، وقد يكون المعنيان مرادين في القول الكريم، والله أعلم. وذكر ابن عاشور أنه "يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الرَّفْعِ عَائِدًا إِلَى رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي. وَضَمِيرُ النَّصْبِ عَائِدًا إِلَى لَفْظِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرِ الَّذِينَ دَعَاهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَابِ: عِتْدِي دِرْهَمٌ وَنِصْفُهُ، أَيْ نِصْفُهَا يُسَمَّى بِدِرْهَمٍ، أَيْ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ الَّذِي دَعَاهُ عِيسَى بِاسْمِ أَحْمَدَ بِالْبَيِّنَاتِ، أَيْ دَلَائِلِ انْطِبَاقِ الصِّفَاتِ الْمَوْعُودِ بِهَا قَالُوا هَذَا سِحْرٌ أَوْ هَذَا سَاحِرٌ مُبِينٌ فَيَكُونُ هَذَا التَّرْكِيبُ مُبَيَّنٌ مِتقَبِيلِ الْكَلَامِ الْمُوَجَّهِ"[٧٩]. فإذن أنه يمكن أن يكون للضمير في (جاء) وظيفتان بحسب المرجعيتين المذكورتين، مرجعية سابقة، وهي النبي عيسى – عليه السلام- ومرجعية لاحقة وهي النبي محمد –صلى الله عليه وسلم- لأن الكلام عليهما معا، وذكر كلا النبيين مقصودان في الآية الكريمة، وهذا من تنوع الدلالات في الذكر الحكيم للحصول على معان كثيرة بكلمات قليلة .

(٧٤) الحاوي في تفسير القرآن الكريم:١٣٧/٧٦١

(٧٥) التسهيل لعلوم التنزيل:٣٧١/٢.

(٧٦) المنتخب:٨٢٣/١.

(٧٧)البحر المحيط في التفسير: ١٦٦/١٠.

(٧٨)ينظر هذه المسألة في شرح الرضي على الكافية: ١٨٩/١.

(٧٩)التحرير والتنوير: ١٧٨/٢٨.

٥- وظيفة ضمير جماعة المخاطبين في: (ذلكم):

يعطي ضمير جماعة المخاطبين في (ذلكم) في قوله –تعالى-:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾﴿الصف: ١٠، ١١﴾، وظيفة الشمول والعموم، ليشمل الأمة جميعها، فإنه "قال: (ذلكم) ولم يقل: (ذلك)، لأنه أراد الخير للأمة جميعها، وليس لفرد أو فئة، وعلة سبيل الدوام وليس لوقت محدود"[٨٠]، والإشارة هنا إلى عموم المؤمنين الذين يشملهم الجهاد، لأنَّ الخطاب بـ" فعل (تؤمنون باللَّه) مَعَ (وتجاهدون) مُرَادٌ بِهِ تجْمَعُونَ بَيْنَ الإِيمَانِ باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبَيْنَ الْجِهَادِ فِيسَبِيلِ اللَّهِ بأمْوَا لِكُمْ وَأنْفُسِكُمْ تتوِيهَا بشَأْنِ الْجِهَادِ"[٨١]، وأصل اسم الإشارة هو (ذا)، ولكن إذا كان المشار إليه بعيد الحقته كاف حرفية، تتصرف تصرف الكاف الاسمية، فتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتلحقها علامة التثنية والجمعين[٨٢]، والفرق بين (ذا وذاك وذلك) هو أنَّ الأول للقريب، والثاني للمتوسط، والثالث للبعيد[٨٣]، واستعمل هنا بلفظ البعيد ليشمل الإيمان والجهاد على مر العصور، منذ أن فُرضا إلى يوم القيامة- والله أعلم-. فقد وظّف هذا الاسم ليعطي دلالتين في هذا النص الكريم، وهما العدد والزمان إذ يشمل عمومالأمة معاً في جميع الأزمنة دون قيد.

(٨٠)على طريق التفسير البياني: ٢٢٨/١.

(٨١)التحرير والتنوير: ٥٥٥/١١.

(٨٢)ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٤١/١، وحاشية الصبان: ٢٠٦/١.

(٨٣)ينظر المفصل في صنعة الإعراب: ١٨٠.

نتائج البحث:

١- **إذا كانت الوظيفة في اللغة بمعنى تعيين الوظيفة والعمل لشخص أو شيء ما' فإنَّ للعناصر النحوية التي تكون التركيب اسما وفعلا وحرفا وظائف تنصب في تعيين الدلالات العامة، بحيث يؤدي كل عنصر نحوي وظائف دلالاية، تستشف من موقعه في التركيب وحالته الإعرابية، ومن ثمَّ التحديد الدقيق لدلالة التركيب بما يفيد المتلقي إفادة تامَّة.**

٣- **الأصل في الخبر أن يكون نكرة ولكن جاء (العزيز) و(الحكيم)) معرفا في قوله–تعالى-: ((وهو العزيز الحكيم))، و(الفوز) في قوله -تعالى-: (ذلك الفوز العظيم)) لدلالة قصر صفة على الموصوف المبتدأ فيفيد الألف واللام في هذه الأخبار التخصيص والقصر، وحصل على هذا النمط من القصر عن طريق تحويل عنصر نحوي في الجملة الاسمية من التنكير إلى التعريف بـ(أل)، وإنَّ لـ(أل) وظيفة دلالية أخرى غير الوظيفة الأصلية التي تؤديها في الاسم المفرد، وهي تحويلها إلى المعرفة، وإنَّ التركيب الإسنادي هو الذي أدّى بالوصف المعرفة أن يوظف لدلالة القصر، وهذا من بلاغة اللغة العربية في ربطها بين الكلمات في أنماطها التركيبة، لتؤدي دلالات دقيقة، تستشفُ بالجمع بين العناصر التي تكوّن هذا التركيب، بحيث لو تحول العنصر الخبري في التركيب الاسمي الإخباري بالوصف من صيغة التنكير إلى صيغة التعريف لتغيَّرت دلالة الكلام.**

٤- **وُظِف اسم الفاعل ((متم)) في قوله–تعالى-: ((والله متم نوره)) ليؤدي وظيفة الخبر بدلا من الفعل (يتم) لدلالة الثبوتية التي تحصد من اسم الفاعل، قياسا بالفعل الذي يدلُ على تجدد الوصف أوحصوله في زمن دون زمن آخر، وإنَّ عدم إعمال اسم الفاعل عززت لك الثبوتية في الآية الكريمة، إذ إنَّ وروده مضافا إلى معموله يعطي الجملة معنى دوام الوصف واستقراره، ويخرجها من إرادة معنى التجدد الذي تؤديه الجملة الفعلية، فيؤدي اسم الفاعل (متم) في هذا النمط التركيبي وظيفة إفادة المخاطب أنَّ أمر إتمام نور الله قد ثبت واستقر.**

٥- **وظيفة التمييز الدلالية في قوله–تعالى-:: ((كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُون)) هي التعظيم والتهويل، وورود الفعل على صيغة (كبُر) هو للحصول على معنى التعجب بغيرألفاظ التعجب المشهورة، وفي تحويل الفعل من صيغة (فعِلَ) إلى صيغة (فعُلَ) دلالة أخرى غير التعجب وتعظيم الأمر، وهي الذم، فإنَّ هذاا لنمط التركيبي وهذه الدقة في اختيار عناصره وسبك نظمه مشحون بالدلالات، إذ فيه دلالات الإنشاء والإخبار والتعظيم والذم، عن طريق الاستبدال بين الوظائف النحوية من الفاعلية إلى التمييز، وتحول صيغة إلى أخرى، واختيار ألفاظ دقيقة، للحصول على نظم عال في الأداء، ثرٍ في المعاني**

٦- **في قوله تعالى:((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِه صَفًّا)) جاء المصدر الذي يوصف بالجمود وعدم الوصفية، ليكون حالا مفردا لجماعة المقاتلين الذين دلت عليهم واو الجماعة في قوله –تعالى: (يقاتلون)، ليؤدي وظيفتين دلاليتين في آن واحد، وهما وظيفة الوصفية ووظيفة الإفراد الذي استشف منهم عنى الاتحاد في الوصف ليشمل جميع الموصفين، والتعبير بالمصدر المفرد عن حال الجمع جعل الجماعة كفرد واحد في صفة الاتحاد والتراصف، وهذا من البلاغة العالية في توظيف المفردات داخل التركيب.**

٧-يكون ترتيب أشباه الجمل المتتالية في نص واحد بحسب الأهمية في سياق النص، والغرض المراد منه، ويكون هذا الأمر مراعاة لرتبة الكلمة في التركيب بحسب الأهمية في الذكر ،إذ يذكر الأهم ثمَّ المهم في ترتيب الكلام. كما في قوله –تعالى-: ((تؤمِنونَ باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَموَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ))، وهذا لايدخل ضمن انواع التقديم اللنحوي التي ذكرها النحاة، كتقديم المفعول على الفاعل والخبر على المبتدأ والحال على صاحب الحال..، بل هو تقديم لما هو أهم حسب مقتضى الكلام، وإرادة المتكلم.

٨- إضافة (نور) إلى لفظ الجلالة (الله) لتعظيم النور وتشريفه واستمراريته، فإنَّ ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم- نور ولا يستطيع أحد أن يطفئه، وفيها دلالة اخرى، وهي تقرير أمر رسالة النبي –صلى الله عليه وسلم- ليؤكد أنها من عند الله، ولم يأت من لدن نفسه، فوظفت ألفاظ تلك الإضافة لمعان أخرى فضلا عن معنى التعريف، وهي التعظيم والتشريف والتوكيد، وهذا من الدلالات الإضافية على أصل وظيفة الإضافة الدلالية، وهي التعريف والتخصيص.

٩- هناك دلالات أخرى تستشف من التنكير، فضلًا عن دلالة العموم في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ))، إذ إنَّ لفظ (عذاب) في الكلام الموجب في هذا السياق القرآني يفيد التهويل والتعظيم أيضاً، فلا شك أنَّ عذاب الله عظيم وهائل، وأفادت لك المعاني التنوين الذي في لفظ العذاب، ونطقه بنغمة صاعدة يزيد في دلالة التهويل والتعظيم والتعميم ويقويها.

١٠- تكرار(ما) الموصولة في قوله – تعالى -: ((سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)) يدلُّ على زيادة التنبيه والتقرير على استقلال كل من الفريقين بالتسبيح. إذ إنَّ تكرار (ما) وعدم تكراها منوط بالتفصيل في الكلام الذي فيه الشمول، للإحاطة بجزئياته المتنوعة، وإعطاء كل صلة حقها في الذكر، فتكرر (ما) لتؤدي وظيفة خاصة في الدلالة وهي إعطاء الخصوصية لصلتها وذكرها منفردا عن (ما) الأولى، أمَّا إذا كان الكلام في موطن الإجمال، والصلة هي نفسها، فيُكتفى بذكر (ما) مرة واحدة.

١١- هناك دلالات كثيرة في إفادة معنى الظلم في قوله –تعالى-: ((ومن اظلم))، جاءت عن طريق توظيف (مَن) الاستفهامية المخرجة عن معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي للدلالة على الإنكار، وقد أوثرت على الحرف النفي الذي يدل على الإنكار بأصل الوضع، كي تتضمن دلالة الاستفهام أيضاً، وبذلك يُشارَ كالسامع مع المتكلم في إقرار التركيب الخبري الإنكاري، وهذا من الأداء العالي في الكلام، يمزج بين الخبر والاستفهام للحصول على دلالة جديدة يطلق عليها الاستفهام الإنكاري.

١٢- استعمل ضمير الخطاب (ذلكم) في قوله –تعالى-: ((ذلكم خيرٌ لكم) بلفظ البعيد ليشمل الإيمان والجهاد على مرِّ العصور منذ أن فُرض إلى يوم القيامة- فوظَّف هذا الاسم ليعطي دلالتين في هذا النص الكريم، وهما العدد والزمان إذ يشمل عموم الأمة معاً في جميع الأزمنة دون قيد.

قائمة المصادر والمراجع

١- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: حسن أحمد إسبر، دار ابن حزم- لبنان،ط١، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٢- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت).

٣- أسرار البيان في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السمرائي، منشور في المكتبة الشاملة، الإصدارالسادس.

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٥هـ /١٩٩٤م).

٥- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الحسين محمد الفتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت،ط٣، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (المتوفى في حدود ١٢٣٠هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دارالفكر- بيروت، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٧- الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم: جمع وإعداد، علي بن نايف الشحود (كتاب قد جمعت فيه ما تناثر من الإعجاز اللغوي والبياني ممًا كتب على النت وقد بلغت حوالي مائة وأربعين بحثا لعلماء أجلاء معاصرين) (د.ط) و(د.ت).

٨- إعراب القرآن: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية –الرياض،ط١، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٩- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص- سورية، دار اليمامة – دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط٤، (١٤١٥هـ).

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دارالفكر- دمشق، (١٣٨٠هـ).

١١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) تحقيق: عبد القادر عرفات الحشا حسونة، دارالفكر- بيروت، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل- بيروت، ط٥، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

١٣- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط٥، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

١٤- البحر المحيط في التفسير: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبدا لموجود، والشيخ: علي محمد معوض، شارك في التحقيق: الدكتور: زكريا عبد المجيد النوقي، والدكتور: أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٥- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، مكتبة النهضة- بغداد، (٢٠٠٦م).

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من التحقيق، دار الهداية، مصر، (د.ت).

١٧- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المعروف بـ(التحريروالتنوير): محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التأريخ العربي- بيروت، ط١ (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

١٨- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

١٩- التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي الكلبي (ت٧٥٨هـ)، دار الكتاب

٢٠- التعريفات: أبو الحق علي بن محمد بن علي المعروف بـ(السيد الشريف الجرجاني) (ت٨٠٢هـ)،تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ).

٢١- تفسير أسماء الله الحسنى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية - دمشق، (١٩٧٤م).

٢٢- التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول): د.روزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية– القاهرة، (١٣٨٣هـ).

٢٣- التفسير الوسيط: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دارالفكر – دمشق، ط١، (١٤٢٢هـ)

٢٤- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠مـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

٢٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، (١٤٢٨هـ /٢٠٠٨م).

٢٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي): عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

٢٧- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨، (١٤١٤هـ /١٩٩٣م)

٢٨- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب- القاهرة، (د.ت).

٢٩- الجدول في إعراب القرآن: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان - دمشق، ط٤، (١٤١٨ هـ).

٣٠- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت، (٢٠٠٦م).

٣١- الحَاوِى فى تفْسِيرِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ، ويُسَمَّى (جَنَّةُ الْمُشْتَاقِ فى تفْسِيرِ كَلامِ الْمَلِكِ الْخَلاَّقِ): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَمَّاش، الناشر: دَولَةُ الإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، (د.ط)، (د.ت).

٣٢- الحوار النبويّ في صحيح البخاريّ، دراسة نحويّة دلاليّة السيد ابراهيم المنسي سليم اطروحة دكتوراه جمهورية مصر، جامعة المنصورة (٢٠٠٤م).

٣٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن إبراهيم المعرف بـ(السمين الحلبي) (ت٧٥٨هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، ط١، (١٤٠٦هـ).

٣٤- دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: الدكتور: محمد التنجي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٣٥- روح البيان: أبو الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت١١٢٧هـ)، دارالفكر – بيروت، (د.ت).

٣٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د.ت).

٣٧- شرح الأجرموية- الشيخ حسن حفظي، مجموعة من أشرطة صوتية، موقع المكتبة الشاملة الرسمية، الإصدارالسادس.

٣٨- شرح ألفية ابن مالك: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (توفي نحو٩٠٠هـ)، وبهامشه: حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفات محمد بن علي الصبّان (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا- القاهرة، ط ١، (٢٠٠٢م).

٣٩- شرح ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- سوريا، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٤٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع- سوريا، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٤١- شرح الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآبادي (ت٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق- طهران، (١٩٧٨م).

٤٢- شرح المفصل: أبو البقاء، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)

٤٣- العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدين حسن بن محمد بن حسن الصاغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، طباعة دار الرشيد للنشر- العراق (١٩٨٠م).

٤٤- على طريق التفسير البياني: د. فاضل السامرائي، منشورات جامعة الشارقة، النشرالعلمي، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٤٥- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي، والدكتور: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال- بيروت (د.ت).

٤٦- فتح البرية فيشرح نظم الآجرومية: (نظم الآجرومية لمحمد بن القلاوي الشنقيطي): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١، (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)

٤٧- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بـ(سيبويه) (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دارالجيل - بيروت، ط١، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).

٤٨- معاني النحو: الدكتور: فاضل صالح السامرائي، دار الفكر- عمان، الأردن، ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٤٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د.ت)

٥٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى (توفي في القرن: الخامس للهجرة)، دار إحياء التراث العربي- بيروت (١٤٢٢هـ)

٥١- المحيط في اللغة: الصاحب إسماعيل بن عباد (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آلياسين، مطبعة المعارف- بغداد، ط١، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٥٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان بن محمد القاري (١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٥٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد علي المقري الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبةالعلمية - بيروت، (د. ت).

٥٤- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١ (١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م).

٥٥- مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسيرالكبير): فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٥٦- مفتاح العلوم: أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، دار الرسالة للطباعة- بيروت، (د.ت).

٥٧- المفصل في صنعة الإعراب: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور: علي بوملحم، مكتبة الهلال- بيروت، ط١، (١٩٩٣م).

٥٨- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب- بيروت، (١٩٦٣م).

٥٩- المنتخب في تفسير القرآن الكريم: تأليف لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- مصر، طبع مؤسسة الأهرام، ط١٨، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

٦٠- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دارالكتب العلمية – بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٩ هـ/١٩٩٨م).

٦١- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ هـ)، دار صادر- بيروت،ط١، (١٩٥٦م).

٦٢- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار- بيروت، ط٣ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

٦٣- المحكم والمحيط الأعظم:أ بو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية – بيروت، ط١، (١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م).

٦٤- النحو الوافي: عباس حسن (ت١٩٧٨م)، مكتبة الحميدي- بيروت، ط١، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٦٥- النحو والدلالة: د. محمد حماسة عبد المطلب، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق-القاهرة، ط١، (١٤٢٠هت/٢٠٠٠م).

پوختەی باس

کاریگەریی ئەرکە سینتاکسییەکانی ناو لە دەلالەتی پێکهاتەیی سووڕەتی (الصف)

سووڕەتی الصف هاوشێوەی سووڕەتەکانی تری قورئان، لێوانلێوە لە دەوروبەر (سیاق)ی سینتاکسی، کە لە ئەرکی پێکهاتەیی ڕەگەزەکانەوە سەرچاوە دەگرێت. لەو سۆنگەیەوە کاریگەرییەکی بەرچاوی لەسەر واتاکان هەیە و واتای دیکەیان لێ هەڵدەهێنجێت، ئەمە وەک چوارچێوەیەک بۆ توێژینەوە و شیکردنەوەی ڕستەسازیی دەلالیی هەڵبژێردراوە، لە ڕێگای سەنگرانەوە و دیارکردنی ئەرکە دەلالییەکانی ڕەگەزە سینتاکسییەکان لە بەشی ناوەکان ، ئەمەش بەو ئامانجەی کە لە هەر ڕەگەزێکی ناودا شوێنەوارێکی دەلالەتی پێکهاتەیی ئەو سووڕەتە بەجێ بهێڵێت، هەروەها کرانەوەی واتا لەپشت هەر ئەرکێکی سینتاکسییەوە بەرجەستە ببێت. بە جۆرێک کە یەکە سینتاکسییەکانی ئەو سووڕەتە ڕۆڵێکی دیاریان لە چنینی پێکهاتەیی و دەلالاتەکان هەیە لە ڕێگەی بە تاکگرتنی شوێنەکەی بە وردی لەناو پێکهاتەکە لەلایەک و بەکارهێنانی جۆری ڕۆنانە وشەسازییەکە لە دیاریکردنی لێکدانەوە و هیرمینۆتیکی ئایەتەکان لەلایەکی تر، وێڕای ڕوونکردنەوەی مەبەستەکانیشی.

ئەم توێژینەوەیە ئەو ئاماژانەی سەرەوە لەناو پێکهاتەی سووڕەی الصف دا دیاردەکات، کە لەژێر ئەم ناونیشانانە چارەسەرمان کردوون: ئەرکی بۆر و سەر و ژێر و مەبنیەکان.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

Research Summary:

Effect of Grammatical Functions of Names in the Meaning of Surah Al - Saff Structures

Surah Al – Saff like other Surah of the Qur'an is full of grammatical contexts that derive from the functions of its syntactic elements, which have a clear effect on its meanings and acquired its second meanings. I chose it to be a framework for research and semantic grammatical analysis by examining and identifying the semantic functions of the grammatical elements in the names chapter and specifying them to get the effect that each element leaves on the meaning of the structure of the Surah and the meanings of the underlying elements of these elements. As the grammatical units in this Surah have a prominent impact on the accuracy of the structure of its structures, and the desired meanings by taking the exact place inside the structure on the one hand, and use the type of used morphological formula on the other hand. Behind each grammatical element in the Quranic composition meaning functions that based to give precise meaning of its verses and clarifying its purposes. This research shows this in the structures of Surah Al-Saff,

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)